ملتقى منهجية

محاضرات موجة لطلبة السنة أولى ماستر

تخصص إتصال وعلاقات عامة

إعداد الدكتور نبيل لحمر

اختيار موضوع البحث ومشكلته:

اختيار موضوع البحث

تعتبر خطوة إختيار الموضوع مرحلة مهمة ومركزية في البحث العلمي، لذا على الباحث إعطاؤها الجهد والوقت الكافي لإنجازها، لكي يكون مجال البحث ذو فائدة وقيمة علمية، وكذا يكون في سياق تصاعدي للبحث في مجال تخصص ذلك الباحث.

مصادر اختيار المواضيع:

قد يحصل في بعض الأحيان أن المواضيع غير مهمة للوهلة الأولى، لكن عند التعميق فيها وزيادة التفكير بها وأخذها الوقت الكافي لفحصها وفحص جميع جوانبها قد نكتشف موضوعا ذو فائدة كبيرة، لذا فإن هناك مجموع من مصادر الإلهام المرتبطة بالباحث تعطي البحث والباحث دفعا في إنجار أو إختيار أي موضوع علمي:

- **التجارب المعيشية:**

قد تكون مصدرا مهما في إيجاد موضوع بحث، فقد تكون متصلة بالأسرة أو العائلة أو المدرسة، بالعمل أو مكان الإقامة، بالأشخاص الذين تربطنا بهم علاقات أو بالأحداث التي عشناها.

- **الرغبة في أن يكون البحث مفيدا:**

هذه الرغبة في أن يكون البحث مفيدا قد تكون مصدرا للإلهام، حينئذ يرغب الباحث في أن بحثه مفيدا للآخرين، بغض النظر لمن ينتمون، هيئات أو الوسط الاجتماعي.

- **ملاحظة المحيط:**

فاروح العلمية تتميز بملاحظتها للأشياء والظواهر، خاصة إن توفر الوقت للإنتباه بدقة في يمر عليها من أحداث يومية، ويمكن لأن تكون هذا الملاحظة أن تتم في إطار محيط اكبر إتساع كالمدينة أو المقاطعة أو البلد أو الكون.

- **تبادل الأفكار:**

إن تبادل الأفكار له أهميته في العثور على موضوع بحث. حيث يمكن للنقاش وتبادل الأفكار بين الزملاء أو الأستاذ والطالب، أن يوقظ بعض المواضيع التي لم تكون معروفة أو منتبه لها من قبل.

- **البحوث السابقة:**

تعتبر البحوث السابقة مصدرا للإلهام لا غنى عنه، فكل بحث هو إمتداد لبحوث سابقة، لذلك لا بد من استعراض ما تم من أدبيات حول الموضوع، لإكتشاف والإحاطة بموضوع بحثه، وضبطه بطريقة منهجية ملاءمة جيدة.

- **قابلية الإنجاز:**

مهما كان موضوع بحثنا ذو قيمة علمية وعملية إلا أنه يبقى مرهون بمدى توفر شروط إنجازه، لذا بمجرد غختيار الموضوع لا بد من البدئ في التفكير في مقاييس الإنجاز والتي تتمثل في: توفر الوقت، الموارد المادية، الوصول إلى مصادر المعلومات، إجماع فرقة البحث، درجة التعقد، الخيال.

- **أنواع مواضيع البحث**

إن البحث عبارة عن نشاط" موضوعي "تتمثل غايته القصوى في اكتساب المعارف وفهم الأحداث والظواهر وحل المشكلات .ويمكن لأنواع مواضيع البحث أن ترتبط بمسألة معرفية أو فهمية لم تبحث بعد، أو بمواضيع نظرية ومنهجية، أو بمشكلةٍ ملاحظةٍ في المجال الإمبريقي:

المواضيع التي ما زالت مجهولة وغير مبحوثة:

تعتبر المواضيع المتعلقة بمسألة معرفية وفهمية التي لم تبحث بعد من الظواهر المألوفة في مجال علوم الاتصال الحديث نسبيا بما أن الظاهرة التقنية، المتصلة اتصالا وثيقا بالدراسات الاتصالية في تطور مستمر، سنجد دائما محتويات وتأثيرات واستخدامات ومشاكل تقويم يمكن اتخاذها كمادة لموضوع بحث.

المواضيع النظرية والمنهجية

يتعلق النوع الثاني من مواضيع البحث بالمجالين النظري والمنهجي. فقد يريد الباحث فهم سبب اختلاف باحثيْن في نظرتهما لموضوع دراسي واحد، وتحليلهما لموضوع اتصال

واحد قد يصلان إلى استنتاجات مختلفة .أضف إلى ذلك أن الباحثيْن استخدما المنهجية الكمية نفسها. كما يمكن لموضوع البحث أن يكون نظريا. مثل تناول باحث للوظائف المتعلقة بالإتصال التنظيمي، فوجدها ثلاثة، في حين قرر باحث آخر إختبار هذا الجانب النظري كموضوع بحث لإختبار مدى كفاية هذه الوظائف، فوجد أربع وظائف أخرى.

المواضيع المرتبطة بمشكلة في المجال الإمبريقي

يمكن لموضوع بحث أن يدرس مشكلة في المجال الإمبريقي .ويعتبر هذا النوع من المواضيع مرتبط بكل ما يتعلق بملاحظة البيانات الخارجية في إطار تجربة معينة، والتي تفترض وتستدعي التحقق من البيانات وكذا من طريقة جمعها وتأويلها.

كما يمكن إعتبار بعض الخطوات التي تؤدي إلى تحديد موضوع الدراسة وفق المخطط التالي:

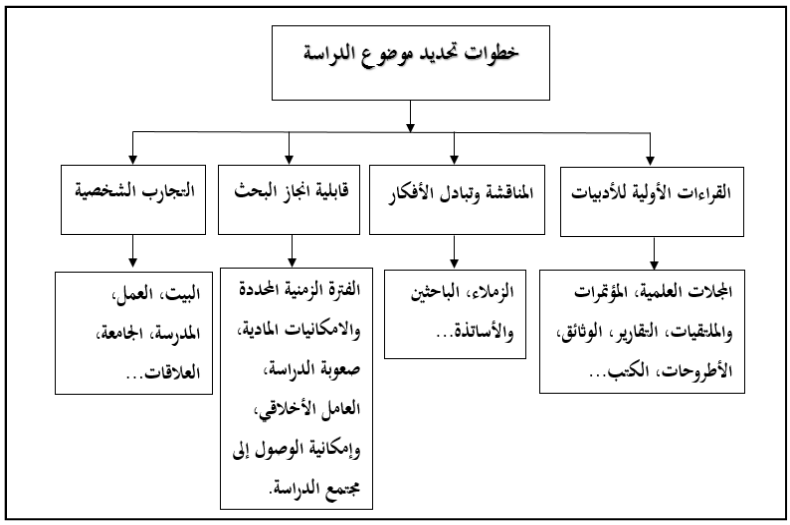

مخطط يوضح خطوات تحديد موضوع الدراسة

إن اختيار الموضوع في الدراسات الإعلامية عملية ليست سهلة لأن الباحث مطالب بتغطيته تغطية شاملة وإبراز مهارته في الكتابة والوصول إلى نتائج مدعمة بالحقائق والبيانات التي تضفي على الدراسة الإعلامية روعة وجمالا في الدقة، والتعبير عن إحساس وشعور الباحث بموضوعية ورزانة علمية لا مثيل لها، ولهذا يتعين على الباحث أن يعثر على موضوع شيق يتفق مع ميوله ورغباته، وعدم استقرار رأي الباحث أو الطالب على موضوع معين يحظى باهتمامه،

يترتب عليه عدم الإلمام بالموضوع، وقلة حماسة الباحث للقيام بالأبحاث، وعدم بذل الجهد المطلوب لتحقيق المقاصد المرجوة.

وبطبيعة الحال فإن اختيار أي موضوع ليس بالأمر السهل، ولابد أن يكون غير مطروق من قبل، وأن يكون الاختيار حكيما، وإلا ضاعت جميع الجهود المبذولة سابقا، ولهذا يستحسن أن يسأل الباحث نفسه عدة أسئلة تتعلق بالبحث قبل المباشرة فيه .وتتمثل هذه الأسئلة في:

- هل يستحوذ الموضوع على اهتمام الباحث ورغبته؟
- هل الموضوع جديد؟
- هل سيضيف البحث في الموضوع إلى المعرفة شيئا؟
- هل يستطيع الباحث القيام بالبحث في الموضوع المقترح؟
- هل مشكلة موضوع البحث صالحة للبحث والدراسة؟
- هل هناك أبحاث أخرى في هذا الموضوع؟

كما أنه عند إختيار موضوع الدراسة فإن على الباحث عيه أن يسأل السئلة التالية، والتي تعتبر معايير لإختياره.

- هل يوجد إشراف جيد؟
- هل يوجد إشراف جيد؟
- هل موضوع الدراسة يثير إهتمام الباحث؟
- هل يمكن إنهاء الموضوع في الوقت المحدد؟
- هل الأجهزة الضرورية متوفرة؟
- هل الدراسة قابلة للتحقيق؟
- هل المشكلة تستحق الدراسة؟

والتعريف بالمشكلة يعني تحديدها تحديدا دقيقا، ولتعريف مشكلة ما، يستدعي ذلك جمع وتحليل الحقائق والمعلومات والمتغيرات المتصلة بها وتنظيمها في هيكل عام ليتضح النقص

الذي يتطلب إكماله والإجابة عليه، وتعتبر الحقائق والمفاهيم والمبادئ وغيرها بمثابة المادة الخام للتفكير.

وفي الأخير، نستنتج أنه لا بد أن تكون هناك مشكلة للبحث وإلا لما كان هناك داعي للبحث من الأساس، فالسؤال الذي يطرحه الباحث على نفسه دائما هو: ماذا أريد أن أبحث؟ والفرض لا يزيد عن كونه جمله، هي بمثابة العهد الذي يقطعه الباحث على نفسه ويلتزم به الوصول إلى نتيجة أكيدة لقبول الفرض أو رفضه.

- **طريقة إختيار عنوان البحث:** تكاد تنحصر في طريقتين أو ثلاثة.

الطريقة الأولى: اختيار العنوان من قبل الباحث.

وهي الطريقة الأسلم، والسلوب الأمثل في الإختيار، فالباحث هو صاحب بحثه وهو مالكه، وهو المتخصص في موضوعه، هو المسيطر على عناصره، وجزئياته، ولديه الحاجة الملحة للكتابة فيه،. ولذا فالضرورة تقتضي أن يكون الإختيار من قبله.

الطريقة الثانية: اختيار العنوان من قبل الأستاذ المشرف.

وهذا الأسلوب وارد بالنسبة للكثير من الباحثين، والذين لا تسعفهم إمكانياتهم الزمنية أو العلمية من اختيار الموضوع أثناء الدراسة الجامعية، أو بعدها.

وهذه الطريقة لا تمس بسلامة الإختيار، وعلى العكس قد يتوافر لدى الأستاذ عدد من الموضوعات الجديدة وذات الأهمية والتي قد تغيب عن الباحث أو الطالب.

الطريقة الثالثة: إختيار العنوان من قبل الكلية أو الجامعة.

حيث تقترح في العادة عدة موضوعات، وتنشرها في قائمة يختار منها الباحث موضوعا واحدا يقوم بالعمل عليه.

- **معايير صياغة عنوان البحث:**

هناك معايير شخصية وأخرى تقنية:

- **المعايير الشخصية:** تقليديا، يعكس العنوان شخصية الباحث ومدى إلتزامه بموضوع الدراسة، فيقود بناء عنوان عمله من خلال بعض الكلمات المفتاحية لدراسته، ومن

المستحسن أيضا إخضاع العنوان لتأويل الآخرين (الزملاء والأساتذة)، والقيام بتنقيته وتحسين صياغته على أساس ردود أفعالهم.

- **المعايير التقنية:** وترتبط بفهم العنوان وبطوله.

ويتمثل الفهم في قدرة القارئ على فهم معنى عنوان البحث، وطول العنوان في عدد الأحرف المكونة له، ويعتبر طول عنوان البحث خاصية مهمة لأن قواعد البيانات الإلكترونية تخصص للعناوين من الناحية الشكلية مجالا يتسع لعدد محدود من الكلمات ولنشر المحتوى بكامل معناه يجب التكيف مع هذا الطوله.

ووفقا ل "خيمينيز" ليس هناك قوالب جاهزة أو حلول سحرية أو خرقة لصياغة العناوين العلمية الجيدة، فكل عنوان يجب أن يحتوي على جوهر قضية معينة. ويكون جذابا بما فيه الكفاية. ويمكن الأخذ في الحسبان الإعتبارات الآتية:

- تجنب الصيغ البلاغية المغيرة للدلالة الطبيعية للعنوان. فالبساطة والترتيب الصحيح للكلمات هما دائما حيويان للحيلولة دون الوقوع في الإلتباس أو السخرية
- استهداف التطابق التام بن الدال المدلول (الشكل والمضمون) مع تجنب المبالغة في المستوى التجريدي.
- لا تضع تحته خطا ولا تضعه بين علامتي إقتباس
- لا تضع في آخره نقطة.
- تجنب الزيادات أو الحشو
- أكتب ثلاث أو أربع عناوين حول موضوع الدراسة الواحد تلو الآخر
- استخدم أكثر من عشرون كلمة إن إستدعت الضرورة ذلك
- طلب رأي الآخرين للتحكيم الجيد للعنوان.
- قراءة العنوان بصوت عال كما لو كان من إعداد غيرنا
- اختيار كل كلمة بعناية.
- الإطلاع على العناوين التي تظهر في المطبوعات أو المسنفات المشهورة.

- الإنتباه إلى مدى تطابق العنوان مع محتوى العمل طيلة مسار العمل، فقد يتغير مسار العمل بداعي تفاصيل منهجية، لذا يجب القيام بتعديلات على العنوان.
- تجنب وضع خلفيات ملونه أو فنية تجميلية في صفحة العنوان لإجتناب التشويش.

إشكالية أو مشكلة البحث:

تعريف إشكالية البحث العلمي:

المعنى اللغوي:

لفهم معنى الإشكالية لا بد من فهم مدلول لفظة " إشكال "في اللغة، فقد جاء في معجم المعاني

الجامع :إشْكَالٌ : الأمْرُ يوجب التباسًا في الفهم.

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة في معنى " إشكال:"

1مصدر أشكلَ

1-مشكلة قضية مطروحة تحتاج إلى معالجة" أثار المتح دث إشكالاتٍ عدة-أوقع صديقَه في إشكالات عديدة."

إشكالية البحث في معظم الأحيان ليست معقدة كثيرا كما هو حال المشكلة البحثية، فإشكالية البحث هي معضلة تواجه الفرد أو الجماعة أو تواجه تقنية ما أو صناعة ما، أو الأسرة في مدينة من المدن في دولة من الدول، أو هي تلك المعضلة التي تواجه أساليب التعليم والتعلم أو تواجه إدارة من الإدارات العمومية أو الخاصة أو شركة أو مؤسسة، أو أي كيان إداري أو هيئة ما.

أما المشكلة فهي الكل المعقد الذي يحدث أزمة إجتماعية كما هو حال الغزو الثقافي أو العولمة وما يترتب عنها من تداعيات على الخصوصيات الاجتماعية، أو مشكلة إقتصادية أو سياسية أو ثقافية....إلخ.

كما يمكن أن تعرف مشكلة البحث على أنها موضوع يحيط به الغموض، وهي ظاهرة تحتاج إلى تفسير سواء كانت هذه أو هذا الموضوع متعلق بالنواحي السوية أو الغير السوية في المجتمع، وبناء على ذلك بأن مشكلة البحث أعم وأشمل من المشكلات الاجتماعية التي

موقف يتطلب معالجة إصلاحية، وهي إنحراف للسلوك الصحيح، وبالتالي فالمشكلة الاجتماعية ترتبط بالجوانب غير السوية في المجتمع، وبالتالي فهي دائما ما تحتاج إلى إيجاد حل لها.

فالمشكلة اذا هي حالة غموض تحيط بظاهرة ما تقع في نطاق تخصص واهتمام الباحث، فيدفعه حسه البحثي إلى رصدها وتحديد معالمها وابعادها في محاولة لدراستها وفك ما يحيط بها من غموض، وهو ما يعني بان مشكلة الدراسة هي السؤال البحثي الأساسي الذي يسعى الباحث للإجابة عليه من خلال القيام ببحثه، وبالإجابة على هذا السؤال يكون قد حقق الهدف من البحث، وبالتالي فان نجاح البحث يتوقف الى درجة كبيرة على قدرة الباحث على الاجابة على السؤال او الاسئلة التي تتضمنها مشكلة البحث

مواصفات المشكلة الجيدة:

هناك مواصفات معينة يتعين توفرها حتى يمكن اعتبار المشكلة جيدة وجديرة بالبحث والدراسة من أهم تلك المواصفات ما يلي:

– أن تستحوذ على اهتمام الباحث وتتناسب مع قدراته وإمكاناته.

– أن تكون ذات قيمة علمية، بمعنى أن تمثل دراستها إضافة علمية في مجال تخصص الباحث.

– أن يكون لها فائدة عملية، بمعنى أن يتم تطبيق النتائج التي يتم التوصل إليها في الواقع العملي.

– أن تكون المشكلة سارية المفعول، بمعنى أنها قائمة وأثرها مستمر، أو يخشى من عودتها مجددًا.

– أن تكون جديدة بمعنى أنها غير مكررة أو منقولة.

– أن تكون واقعية بمعنى أنها ليست افتراضية، أو من نسج الخيال.

– أن تمثل موضوعًا محددًا تسهل دراسته، بدلاً من كونه موضوعًا عامًا ومتشعبًا يصعب الإلمام به أو تناوله.

– أن تكون المشكلة قابلة للبحث، بمعنى أن تتوافر المعلومات والتسهيلات التي يحتاجها الباحث.

– أن تكون في متناول الباحث، أي أن تتفق مع قدراته وإمكاناته.

– أن تتوفر المصادر التي يستقي منها الباحث المعلومات عن المشكلة.

يستفاد مما سبق أن المشكلة التي يمكن اعتبارها جيدة من حيث بعض الجوانب أعلاه بالنسبة لباحث معين قد لا تكون كذلك بالنسبة لباحث آخر.

خطوات تحديد المشكلة العلمية:

- **الإحساس بالمشكلة العلمية:**

يعتبر إدراك الأولي لوجود مشكلة أو موقف مشكل أو إدراك الباحث أن هناك ظاهرة تستحق البحث والدراسة وإدراكها في إطارها العام، يعتبر هذا الإدراك الخطوة الأولى في تحديد المشكلة العلمية والإقتراب منها، وهو إحساس الباحث بوجود مشكلة أو موقف مشكل.

وتتميز هذه الخطوة بالآتي:

- أنها تهتبر إقترابا من الموقف أو الفكرة في إطارها العام. ونتيجة للملاحظة الأولية للمصادر النختلفة للتعرف على المشكلات.
- إن هذا الإحساس يعتبر دافعا للباحث إلى تطوير البحث والتقصي في المشكلة وعلاقاتها بشكل أعمق. ويعتبر الإحساس بالمشكلة بداية الطريق إلى التحديد النهائي للمشكلة وليس نهايته.
- ويترتب على ذلك تهيئة الباحث لإعادة النظر في المشكلة وبناء العلاقات بين عناصرها، أو العلاقات مع عناصر أخرى خارجية.
- ضرورة تسجيل رؤية الباحث للمشكلة في مذكراته بشكل عاجل، وتسجيل التطور أو التغير الذي يراه الباحث خاصا بها. مادام التفكير فيها مستمرا.
- في هذه المرحلة ليس هناك ما يؤكد صلاحية الفكرة للدراسة، بل إن الباحث يجب أن يكون مستعدا لأن يطرحها جانبا والتفكير في غيرها بعد ذلك.

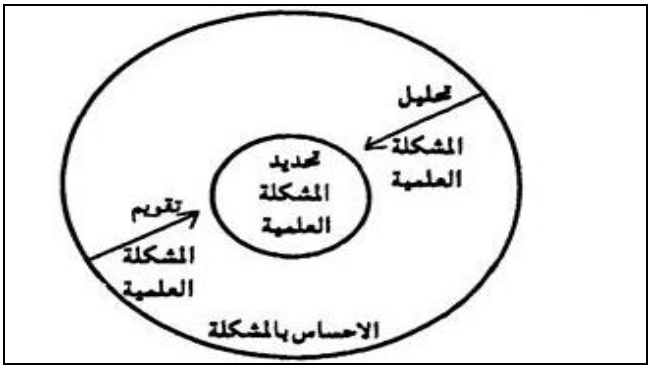

تحليل المشكلة العلمية:

بعد ان يشعر الباحث بوجود مشكلة تستحق الدراسة وتتبلور لديه المشكلة في إطارها العام ويدخل في التحديد الدقيق للمشكلة ومعالمها، وتحليل الإطار العام للمشكلة، يقوم الباحث بالإجراءات التالية:

- عزل عناصر المشكلة والنظر إلى أي عنصر فيها في إطار جزئي.
- تجميع الحقائق المتصلة بوصف عناصر المشكلة، والكشف عن العلاقات بين العناصر وبعضها للقبول بالعلاقات الصحيحة والإبتعاد عن العلاقات الزائفة.
- اقتراح تفسيرات محددة بوجود المشكلة وأسبابها وإيجاد الصياغات المبدئية للعلاقة بين الحقائق وبعضها أو المتغيرات وبعضها.
- التعمق في التفسيرات المقترحة وتفسيرات أخرى بديلة وربطها بالتعميمات السابقة والنظريات العلمية.

المرحلة الثالثة: تقويم المشكلة البحثية.

يقوم الباحث في الخطوات السابقة بإجراءات علمية قريبة من الإجراءات المنهجية للدراسة وتحليلها لأنه مطالب في هذا المرحلة بتقويم صلاحية المشكلة للدراسة، وهذا يحتم على الباحث طرح مجموعة من التساؤلات:

- ما خدود المشكلة؟ وهل تمثل نتائجها قيمة علمية؟ مثل الحدود الجغرافية أو الزمانية لأنها تصلح للتعميم إذا كانت ضيقة النطاق أو تكون المشكلة واسعة الأبعاد لا تسمح جهود الباحث بإنجازه.

- ما جدية وحداثة المشكلة العلمية في علاقتها بالتراث العلمي؟ فالمشكلة يجب أن تكون جديدة بالنسبة لما سبقها من بحوث علمية، حتى يمكن أ تضيف جديد للمعرفة العلمية.
- ما مدى أهمية دراسة المشكلة العلمية للمجتمع والبيئة المحيطة بالباحث؟ ويضم مفهوم المجتمع العادي والمجتمع العلمي وحتى المجتمع المهني إذا كانت الدراسة هي نظرية وتطبيقية.
- ما مدى قابلية المشكلة العلمية للدراسة والتحقيق العلمي؟
- هل تتعارض المشكلة مع القيم والمعايير العامة للمجتمع؟
- ما مدى ملاءمة المشكلة مع البعد الفكري وإتجاهات الباحث؟
- هل الوقت كافي لإنجاز هذه الدراسة، وتحليل هذه الإشكالية والإجابة عنها، والوصول إلى النتائج المطلوبة؟

المرحلة الرابع: عرض المشكلة العلمية وتحديد أهدافها وأهميتها

في تقرير موجز يحدد الباحث بدقة المشكلة التي يهدف إلى دراستها ، يقدم فيه تعريفا بالإطار العام أو خلفية المشكلة ، والأسباب الدافعة لدراستها ، وعناصرها أو المتغيرات الحاكمة فيه، والعلاقة بين هذه العناصر أو المتغيرات ، وكذلك النظريات أو التعميمات التي يستند إليها الباحث في بناء هذه العلاقات .ويختم الباحث تقديمه أو عرضه السابق بصياغة للمشكلة العلمية تحدد بدقة الهدف العام من الدراسة، والمتغيرات التي سوف يدرسها والعلاقة بين هذه المتغيرات ويتم بناء الصياغة وتسجيلها في نهاية العرض في شكل سؤال إستفهامي أو عبار تقريرية.

صياغة الإشكالية:

لكي تكون الإشكالية سليمة يتعين على الباحث الإنتباه إلى الملاحظات التالية:

- تأتي الإشكالية في شكل فقرات متسلسلة، كل فقرة تكون مستقلة في تناولها لفكرة معينة، كما تكون مترابطة في شكل وظيفي مع الفقرة السبقة لها.
- تتكون الإشكالية عادة من ثلاث فقرات:

- ✓ تتناول الفقرة الأولى أهمية الموضوع من الناحية الفكرية المعرفية النظرية، مع إبراز المجال العلمي التخصصي للموضوع. وفي نهاية هذه الفقرة يلمح للقارئ بأهمية كل متغيرات الموضوع ولكن دون تفاصيل.
- ✓ تهتم الفقرة الثانية بالمتغير الأول من حيث أهميته وثقله في الموضوع، وتنتهي هذه الفقرة بالتلميح للمتغير التابع.
- ✓ تختص الفقرة الثالثة بإبراز أهمية المتغير التابع، ومحاولة الباحث إظهاره بأنه لا يمكن تجاهله بأي حال من الأحوال.
- ✓ في الفقرة الأخيرة التي تأتي في شكل تساؤل أساسي يتناول العلاقة بين المتغيرين. وهذا ما يعرف بالتساؤل–الإشكالية. وفي الغالب يكون واسعا، لذلك تأتي التساؤلات الفرعية كتفكيك له.

كما تتطلب صياغة المشكلة البحثية مهارة عالية من الباحث، تتجسد في قدرته على وضع يده على الكلمات المناسبة التي تتسم بالوضوح والدقة والتركيز، والتي تحدد معالم المشكلة وحدودها، وتبرز من خلالها المسألة الجوهرية التي يريد الباحث دراستها وفهمها، وهذه الصياغة يتطلب ان تكون مختصرة وواضحة بذاتها ومنضبطة، وتعكس هدف الدراسة، ومتغيراتها وسؤالها الرئيسي، وما الذي يريد ان يقوم به الباحث عبر رحلته البحثية.

وفي العادة تصاغ المشكلة البحثيةكذلك بطريقتين اثنتين، وذلك كالتالي:

- الطريقة الاولى، ان تصاغ المشكلة في شكل سؤال رئيس كبير، تتم الاجابة عليه من خلال البحث، بمعنى ان يكون الجواب على هذا السؤال هو الهدف الأساسي من البحث. مثل: ما اتجاهات مستخدمي شبكة فيسبوك نحو الإشهارات الإلكترونية.
- اما الطريقة الثانية التي تتم بها صياغة المشكلة البحثية فهي كتابتها في شكل عبارة تقريرية، تصف الحالة التي يرغب الباحث في دراستها، وهنا فإن على الباحث ان ينتبه إلى ان هذه العبارة التقريرية يجب ان تصاغ بلغة واضحة بذاتها لا لبس فيها. وان تكون جامعة مانعة، بمعنى ان تتضمن كل ابعاد المشكلة. مثال ذلك، القيم التي تعكسها مضامين

تطبيق تيك توك وإتجاهات الطلبة الجامعيين نحوها- كذلك: علاقة إستخدام الشباب للألعاب الإفتراضية بالسلوك العدواني لديهم.

- **وضع الفرضيات والتساؤلات:**

تعرف الفروض أيضاً بأنها :إجابة مؤقتة عن الأسئلة البحثية التي تطرحها مشكلة الدراسة، وتتم صياغتها في شكل علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، أو هي توقعات خاصة للباحث يتصورها من خلال المتغيرات الخاصة بمشكلة البحث .ومن الخصائص التي يتميز بها الفرض العلمي أنه يحدد أولا المتغيرات التي ستتمحور حولها الدراسة،

ويشير ثانياً إلى النتائج المتوقع الوصول إليها، وأخيراً هو بمثابة محاولة لتفسير ظاهرة معينة تستدعي اختباراً للتثبت من صدقها .وتوضع الفروض بعد تحديد مشكلة البحث أو الظاهرة المراد دراستها.

ويمكن تعريف الفرض العلمي بأنه :تعميم أو حكم أولي عن العلاقة بين المتغيرات

الواردة في البحث .والفروض العلمية هي جوهر العملية البحثية كلها، وقد يؤدي اختبار الفروض إلى إثبات صحتها أو العكس أو إثبات صحة جزء منها وإثبات عدم صحة بقيتها، ونتيجة اختبار فرض أو فروض البحث هي نتيجة البحث ذاته.

ويعد وضع الفرضيات العلمية والعلاقة بين المتغيرات خطوة منهجية من خطوات البحث في علوم الإعلام والاتصال، وإجراء منظما للوصول إلى النتائج الخاصة بالبحث، ولكنها ليست ملزمة للباحث في جميع الأحوال، لأن الإجراءات قد تستهدف الإجابة على عدد من التساؤلات البحثية التي تتفرع عن المشكلة الرئيسية دون الحاجة لاختبار العلاقات أو تجريبها.

ومن شروط الفرضيات في البحث الإعلامي في البحث الإعلامي نذكر مايلي:

- مصاغة بطريقة واضحة (إما على شكل إحصائي أو تقريري).
- تعبر عن تخمينات واقعية لإجابات لأسئلة البحث
- قابلة للإختبار بأساليب إحصائية مناسبة.
- شمولها لجميع متغيراته.
- منبثقة من نتائج البحوث السابقة ذات علاقة.

كما يجب أن تصاغ الفرضيات بالإستعانة بالإرشادات الآتية:

- تعتمد الفرضيات بدلالة البحث الحالي وليس على شكل تعميمات، ولا ترتبط بالإطار الزمني والمكاني للبحث.
- تعتمد في البحث الفرضيات التي يمكن لتصميم البحث الحالي أن يختبرها.
- تصاغ الفرضيات على شكل علاقات بين المتغيرات حيث أمكن.
- تصاغ الفرضيات بلغة واضحة ومحددة ومفهومة.

أشكال الفرضيات:

يمكن صياغة الفرضية بكيفيات مختلفة، يمكننا أن نميز بين ثلاثة أشكال أساسية:

الفرضية أحادية المتغير :تركز الفرضية أحادية المتغير على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها ومداها مثلا:

"الفقر يزداد في العالم منذ عشر سنوات "هو مثال عن فرضية أحادية المتغير، وليس على الباحث سوى حصر كلمة الفقر وتقييمها، إن البحث في هذه الحالة لا يعني أنه سيكون قصيرا بالضرورة ولكن سيركز أكثر على مراحل دون أخرى.

الفرضية ثنائية المتغيرات :تعتمد الفرضية ثنائية المتغيرات على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ وهو الشكل المتعود عليه بالنسبة إلى الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر، إن هذه العلاقة الموجودة بين عنصرين يمكن أن تظهر في شكل متغير مشترك بمعنى أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى، إننا نتحدث من الناحية الإحصائية عن الارتباط بين هذين العنصرين إن العلاقة ثنائية المتغيرات يمكن أن تكون من جهة أخرى علاقة سببية انطلاقا من تقديم أحد العنصرين وكأنه سبب للآخر.

الفرضية متعددة متغيرات: تجزم الفرضية متعددة المتغيرات بوجود علاقة بين ظواهر متعددة والتعلم والمكافأة والتمدن هي حدود مت ا ربطة مع بعضها البعض ويمكن تقديم هذه الحدود الأربعة، على غرار الفرضية ثنائية المتغيرات، وكأنها مترابطة أو ضمن بعد سببي أي إن ظاهرة ما أو أكثر هي سبب لظاهرة أخرى أو أكثر.

أنواع الفرضيات:

هناك تصنيفات عديدة للفرضيات:

- **الفرضيات الإحصائية:**

- **الفرضية الفرقية** : وتنقسم إلى نوعين الفرضية المتجهة (الصفرية)والفرضية غير متجهة (البديلة.)

أمثلة:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تصفح موقع الفايس بوك (فرضية صفرية)

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في استخدام موقع اليوتوب في الفترة المسائية(.فرضية بديلة.)

– توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين كثافة المشاهدة التلفزيونية لدى الأطفال والعزلة الاجتماعية(فرضية بديلة متجهة)

- **الفرضية الارتباطية** : وهي الفرضيات التي تفترض وجود علاقة ارتباطية بين متغيرين أو أكثر أو لا توجد، **مثال** :توجد علاقة ارتباطية بين مشاهدة التلفزيون لساعات كبيرة والتسرب المدرسي.

- **الفرضيات الوصفية**

- **الفروض التنبؤية** : وهي الفرضية التي تتوقع من خلال مجموعة من المتغيرات بحدوث ظاهرة معينة، **مثال** :يمكن التنبؤ بأن طلبة علوم الإعلام والاتصال يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير.
- **الفرضيات الشرطية** : وهي التي تفترض وجود تفاعل بين متغيرين أو أكثر لحصول الظاهرة إلا بوجود شرط ، **مثال** :استخدام الانترنت لفترات طويلة يؤدي إلى العزلة الاجتماعية.
- **الفرضيات السببية** : تتعلق بوجود علاقة سببية بين المتغير المستقل والمتغير التابع ، بمعنى الأول يوجد الثاني.

أمثلة:

- كلما ا زدت نسبة مشاهدة الب ا رمج التلفزيونية الأجنبية الخليعة كلما أدى ذلك إلى الإنحلال الأخلاقي وسط الشباب.[1]

وهناك تقسيم آخر للفروض المباشرة:

الطريقة الاولى: وتسمى فرضية الاثبات أو صيغة الأثبات:

أي ان الفرضية تتم صياغتها بطريقة تؤكد وجود علاقة ايجابية أو سلبية بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة، كان نقول مثلا : نقول :توجد علاقة بين تعرض الأطفال للتلفزيون وارتفاع السلوك العدواني لديهم، وأن نقول :توجد فروق في مستوى المعرفة السياسية لصالح الأفراد الذين يقرؤون باستمرار الصحف الاخبارية . وتسمى صياغة الفروض بهذه الطريقة صياغة الاثبات.

وفي نفس الاطار توجد صياغة اثبات لكنها سلبية، كأن نقول مثلا :توجد علاقة بين عدم متابعة وسائل الإعلام وضعف المشاركة السياسة، أو :توجد علاقة بين عدم التعرض للصحف وتراجع مستوى المعرفة السياسية بالقضايا الدولية، أو : توجد علاقة بين عدم قراءة الأطفال للمجلات وضعف التحصيل العلمي لديهم.

ففي الحاتين :صيغة الاثبات الايجابية، أو صيغة الاثبات السلبية فإن فرضية الاثبات تذهب إلى التأكيد على وجود علاقة بين متغيرات الدراسة.

الطريقة الثانية: وتسمى فرضية النفي، أو الفرضية الصفرية:

وفي هذه الحالة تتم صياغة الفرض بأسلوب ينفي وجود علاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، كأن يقول الباحث :لا توجد علاقة بين متابعة الصحف الإلكترونية وزيادة الوعي السياسي للشباب، أو ان يقول :لا توجد فروق احصائية بين اتجاهات الإناث والذكور نحو القنوات الاخبارية العربية. أو ان يقول :لا توجد علاقة بين تعرض الأطفال لمشاهد العنف في التلفزيون والسلوك العدواني لديهم.

فروض حسب طريقة صياغتها:

قد تأتي صياغة الفرض في شكل سؤال لشرح موقف غامض.

---

[1]. محمد الفاتح حمدي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص32.

مثال: هل توجد فروق بين أفراد العينة في تعاملهم مع وسائل الاتصال تبعا لمستواهم الاقتصادي والإجتماعي؟

أو أن تأتي في صيغة جملة مستمرة.

مثال فرض: كلما ازداد المستوى الاقتصادي الاجتماعي ازداد تعامل الجمهور مع وسائل الاتصال.

حسب كونها موجهة أو غير موجهة:

فالفرض الموجه يقرر وجود العلاقة واتجاهها.

مثال: يوجد ارتباط إيجابي طردي بين تعرض المراهقين للأفلام السينمائية واتجاههم نحو العنف الأسري. أما الفرض الغير موجه فهو لا يقدم توقعا حول اتجاه العلاقة بين المتغيرات.

مثال: توجد علاقة بين مشاهدة المراهقين للأفلام السينمائية واتجاههم نحو العنف الأسري.

أهمية البحث:

تشير مشكلة الدراسة وفروض البحث وأهدافه إلى أهمية البحث بصور ة ضمنية، غير أنه يفضل أن تفرد عبارة خاصة ف الخطة تشير إلى أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع.

ويحدد الباحث في هذا الجزء التبريرات والدواعي العلمية والعملية التي تتطلب إجراء البحث، والأثر الذ ي ينت ج عن ه سواء ف النظرية أو الممارسة العملية، وكيف يسهم في حل المشكلة التي تمثل موضوع البحث، وما الإضافة التي يمثلها إلى الإنتاج الفكري ف المجال الذي ينتم ي إليه الباحث .كون ذلك تظهر أهمية الموضوع من خلال البيانات الأولية التي استخدمها الباحث، أو منل خلال آلية تحليل البيانات الثانوية أو الأولية.

وعلى كل حال، لابد من إقناع الجها ت المشرفة على الدراسة بأهمية الموضوع، سواء أكان المشرف أ والممول أو الجامعة أو ما شابه.

وأهمية الدراسة قد تكو ن للشخص الباح ث نفسه، أو للجامعة، أ و للجهة الممولة أو للمجتمع، أو للدولة، أو للعالم بأسره، بحس ب طبيعة البحث وأهدافه.

وتحديدا ينبغي أن يوفر هذا الجزء الإجابات على الأسئلة التالية:

- ما أهمية البحث الذي يقوم به مقارنة بالموضوعا ت الأخرى؟

- ما الإضافة التي تمثلها إلى الإنتاج الفكري؟ كأن تسد نقصا، أو تصحح نظرية، أو تتحقق من نتائج بحوث سابقة، أو أن يكون الموضوع جديد الم يتطرق إليه أحد من قبل، بسبب نقص المعلومات مثلا، وبالتالي يرسي الباحث قاعدة معلوماتية مهمة حول الموضوع.
- كيف يمكن تطبيق نتائج البحث؟
- ما الفائدة التطبيقية للبحث؟
- ما المجالات الجديدة التي يسهم بها البحث سواء بالنسبة للباحث نفسه أو الباحثين الآخرين ؟
- ما الجهات التي يمكنها الاستفادة من نتائج البحث؟

تساؤلات البحث

يمكن تعريف التساؤل على انه استفسار استغرابي في مضمونه حيره وتعجب وتكون النتائج المترتبة عليه اكتشافيه تضيف الجديد كما هو الحال عند نيوتن الذي تساءل عندما شاهد التفاحة تسقط من الشجرة بقوله لما لا تصعد التفاحة لما لا تصعد التفاحة حتى تمكن من اكتشاف قانون الجاذبية ويتضح الاستغراب التساؤل والتساؤل لا يلاحق الإجابة كما هو حال السؤال بل يسعى لمعرفه الجديد الذي لم تسبق معرفته معرفته فالتفاحة وسقوطها على الارض عرف بالمشاهدة المباشرة ولكن القانون الذي على اساسه تسقط التفاح على الارض بالضرورة هو الذي ترتبت معرفته بعد تساؤل نيوتن (لما لا تصعد التفاحة الى الأعلى) وتأخذ التساؤلات الاوجه التالية

- في الامور العظيمة التي يكون فيها الاختلاف والاستغراب
- عندما يكون موضوع البحث جديدا بالتمام
- في البحوث النظرية او المكتبية كما هو الحال في البحوث الفكرية والفلسفية التي تجرى في الدراسات العليا.

كما يمكن تعريف التساؤلات بأنها أسئلة استفهاميه تعبر بشكل مفصل عن اهداف البحث او الدراسة التي ينوي الباحث القيام بها ويضعها الباحث ليشير من خلالها الى النتائج المتوقعة في البحث اذ يغطي كل سؤال هدفا معينا من اهداف البحث ويجب ان تكون التساؤلات محدده وعميقه وتتسم بدقه صياغة ووضوح المعنى ولا تكون الإجابة معلومة عنها مسبقا وتفيد التساؤلات في تحديد المحاور الأساسية للبحث وتترجم ما تتضمنه المشكلة البحثية كما تفيد ايضا في ربط عمليه التحليل بالأهداف المبتغات من البحث.

على سبيل المثال تساؤلات البحث إذا كان عنوان البحث يتضمن دور اساليب الاعلان التلفزيوني في تكوين الصورة الذهنية للسلع والخدمات في القناه الجزائرية الفضائية سوف تتضمن تساؤلات البحث ما يلي:

- هل تساعد الاساليب المختلفة في الاعلانات التلفزيونية ودورها في اوساط الشباب الجميع الجزائري على اكتشاف حاجاتهم لمنتجات معينه وخلق نوايا الشراء لديهم.
- هل ان دور الاساليب المختلفة في الاعلانات التلفزيونية يعتبر مصدرا اساسيا في جمع المعلومات عن المنتج بالنسبة للشباب الجامعي الجزائري
- هل تساعد الاساليب المختلفة في الاعلانات التلفزيونية الشباب الجامعي الجزائري للتعرف على الماركات البديلة المتاحة

ومن الملاحظات المنهجية المهمة ان الكثير من الدراسات تنطوي على اخطاء تتعلق بالتساؤلات من امثله ذلك ان بعض الدراسات تتضمن تساؤلات كثيره جدا من دون داعي الامر الذي يكشف عن اختلال اساسي في تفكير الباحث ومنهجيته فعلى الرغم من تركيز تساؤلات الدراسة ووضوحها الا انه من المؤسف ان بعض الدراسات تتضمن عدد هائل من التساؤلات لدرجه انها تخصص تساؤلا لكل متغير من المتغيرات الديموغرافية فتبدو الدراسة متضخمة تضخما فارغا اي ان تضخم الدراسة بدرجه مفرطه ليس لأنها بحثت الموضوع بعمق وشمول وتماسك واتقان ولكن لأنها سطحيه مكرره الافكار والنتائج كما تبدو مهلهل غير متماسكه منهيا بدرجه تسيء للباحث والبحث بل وللجهة التي اعتمدت الدراسة.

وتختلف التساؤلات التي تطرح فيما بينها من حيث الصياغة والأسلوب استنادا لمتغيرات الموضوع ومؤشرات الفرعية وهذه التساؤلات تتنوع لتتخذ انماطا مختلفة بناء على نموذج البحث:

- **التساؤلات الكشفية** وذلك بالنسبة للبحوث والدراسات الاستطلاعية والتي تأتي معبره عن السؤال ماذا او ما هو التساؤلات الوصفية وهي التي تستدعي الإجابة عليها قديم وصف دقيق لحدود الظاهرة وانتظامها وتكون مثل هذه التساؤلات بالنسبة لنوع الدراسات او البحوث الوصفية والتي يمكن ان نعتبرها اجابه عن السؤال كيف
- **التساؤلات التفسيرية السببية** وهي التي تفسر اسباب الظاهرة ونوعها او انتظامها كما هو الحال بالنسبة للبحوث والدراسات التجريبية والتي تختبر الفروض السببية والتي يعبر عنها بالسؤال لماذا او ما تأثير كذا في كذا
- **التساؤلات التقييمية** وهي التي ترتبط بالدراسات والبحوث التي تقيس او تقيم متغيرات مرتبطة بموضوع البحث ومثل هذه التساؤلات عاده ما تجيب عن التساؤل الى اي مدى ويجب التنويه هنا بان التساؤلات والفروض هي الموجه الاساسي لكل مجريات البحث والتي على ضوئها تتحدد ابعاد المنهج والأدوات.

- المفهوم والبعد والمؤشر:

إذا اردنا ان نعرف المفاهيم نستطيع ان نقول عنها انها الصورة الذهنية الإدراكية المتشكلة بواسطه الملاحظة المباشرة بأكثر من مؤشر واحد من واقع ميدان البحث بتعبير اخر يعني المفهوم رموزا مجرده تعكس مضمون فكره او سلوك او موقف افراد مجتمع البحث بوساطة لغتهم وعلى سبيل المثال يمكن تكوين صوره ذهنيه ادراكيه على الحراك الاجتماعي من خلال ملاحظه كفاءه العاملين في شركه معينه او مصنع وتقييم اساليب ارتقائهم في السلم المهني او الوظيفي وكمثال ثاني يتضمن مفهوم الجنس مؤشرين هما الذكر والانثى ومثال اخر يتضمن مثلا مفهوم المنطقة السكنية مؤشرات العيش في الباديه او الريف او الحواضر و كمثال آخر يشمل مفهوم التحصيل الدراسي المؤشرات التالية المستوى الابتدائي- المستوى المتوسط- المستوى -الثانوي المستوى الجامعي.

ويعد تعريف البحث بالمصطلحات المستخدمة في تصميم خطه البحث امرا مهما حيث ينبغي ان يقدم تعريفا اجرائيا وان لا يقتصر على المصطلحات العلمية المتخصصة فحسب التي غالبا ما يلجا الباحث الى المصادر والمراجع المتخصصة لاقتباس تعريفها من دون التأكد من ان هذه التعريفات تتسق مع سياقات الموضوع التي سيتطرق اليها لدى كتابه بحثي وان يشمل بالتعريف المصطلحات جميعها التي يتطرق اليها في مشكله بحثه وعناصر المشكلة والفرضيات وعلى هذا الاساس فان الباحث يستطيع وضع عده تساؤلات معنيه بالمصطلحات نصب عينيه والتي يمكن تلخيصها كالاتي

- هل حللت المصطلحات والمفاهيم المهمة الواردة في البحث تحليلا كافيا
- هل اعطيت تعريفات واضحة لهذه المصطلحات والمفاهيم
- هل تمت مراجعه المصطلحات المستمدة من ميادين خاصه بالرجوع الى القواميس والمراجع الفنية المناسبة.
- هل استخدمت المصطلحات والمفاهيم كما حددت في صلب الباحث بثبات ودون تغيير.
- هل اعطى الجزء الخاص بتحديد مصطلحات او المفاهيم عنوانا مناسبا وثبت في بداية التقرير.
- هل تم تجنب الإطالة الغامضة التي لا ضرورة لها في تعريف المصطلحات والمفاهيم.

المفهوم هو مصطلح يعبر عن فكره مجرده تتكون نتيجة التعميم من الجزئيات وتجميع الملاحظات المرتبطة ومن امثله المفاهيم الشائعة في البحوث الإعلامية القارئية والانتقائية والمقروئية والتعرف طول الرسالة واستخدام وسائل الاعلام واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتعود اهميه المفاهيم الى سببين رئيسيين هما

تبسيط عمليه البحث العلمي نتيجة دمج خصائص او افراد او اشياء في فئات عامه

تسهيل عمليه التواصل بين الباحثين حيث يستخدمون المفاهيم للتعبير عن المعلومات التي لديهم ونقلها للأخرين بشكل سريع.

فالمفهوم هو تجريد او وسيله مختزله لتمثيل عدد من الحقائق بهدف تبسيط التفكير وذلك عن طريق تجميع مجموعه من الاحداث او الظواهر تحت عنوان واحد عام.

ويقتضي تفكير استخدام اللغة كدليل محسوس للإشارة الى تلك المفاهيم التي تؤثث حيزه المجرد، ونظرا لاختلاف الطبيعة النوعية بين البنى المفاهيمية للتفكير فقد اختلفت الأوصاف والرموز اللغوية التي انشات للدلالة عليها حيث لم تكن علاقات هذا الانشاء بالمفاهيم علاقة ضرورية بقدر ما كانت تعاقديه وقد شاع وصف هذه الرموز اللغوية بالمصطلح والذي يشير الى تلك الالفاظ المتماسكة والمختصرة التي تطلق على مفهوم معين للدلالة عليه عن طريق الاصطلاح بين الجماعة اللغوية.

لهذا أصبح تعبير المصطلح يدل على تلك الكتلة اللغوية التي تشير الى مفهوم محدد وتميزه عن غيره من المفاهيم وهو يقع من المفهوم موقع العنوان من المكان والاسم من الشخص.

ويعد تحديد المصطلحات وضبطها بمثابة الخطوة الاولى في عمليه تحديد المفاهيم وتحليلها فهو يمنع الغموض عن باقي المراحل ويسلبها حساسيه الدلالات اللغوية غير المرغوبة.

إذن تحديد المفاهيم أو المفهمة (conceptualization) هي سيرورة تدريجُية لتجسيد ما نريد ملاحظته أو دراسته في الواقع .والمفهوم هو" يقابل على العموم مجموعا معقدا من الظواهر وليس ظاهرة بسيطة أو قابلة للملاحظة بشكل مباشر...إنه تمثل تم تصوره.

و**المفاهيم** يتم استخراجها من الفرضيات، ثم يتم العمل على تحليلها وتفكيكها لاستخراج **الأبعاد** أو الجوانب التي سيتم أخذها بعين الاعتبار. وكل بُعدٍ من هذه الأبعاد يتم تشريحه إلى **أبعاد فرعية** تقرّبنا إلى الواقع ثم نقوم بتجزيئها وتحويلها إلى **مؤشرات** قابلة للملاحظة.

ويساعد إعداد مؤشرات المتغيرات المطروحة في الفرضيات على مقارنة البيانات الإمبريقية بالفرضيات المقدمة .ولا تكون هذه المقارنة ممكنة إلا إذا أوضحنا صحة مواءمة البيانات، وهذا ما يؤدي إلى وجود علاقة تحقق بين المجرد والملاحظ .تتوقف النتائج المحتملة لأي بحث على القرارات.

ونشير هنا إلى أن" البعد "هو تقريبا مرحلة تتوسط المفهوم والمؤشر .لا يمثل البحث عن أبعاد أي مفهوم مرحلة ضرورية جدا لعملية التحديد الإجرائي للمتغيرات، ولكنه عمل يسهل كثيرا تحديد المؤشرات المتخذة عند اختيار المؤشرات .لأن النتائج تأتي لتؤكد أو تنفي الفرضيات انطلاقا من البيانات الإمبريقية، فلا تكون هذه النتائج ذات مصداقية ومقبولة إلا إذا كانت المؤشرات تعكس بشكل كاف المفاهيم النظرية المقدمة في الفرضيات. ويعرف المؤشر بالطريقة الآتية" :المؤشر هو مجموع العمليات(الإمبريقية) التي يتم تنفيذه ا باستخدام أداة أو عدة أدوات لتشكيل المعلومة التي تسمح بتصنيف موضوع ما في فئة بناء على خاصية ما. "

إذن الأبعاد هي تلك الأوصاف البسيطة (قليلة التجريد) والتي تشكل البنية العامة للمفهوم المجرد، وهي بذلك تشكل مرحلة وسيطة وضرورية بين المستوى التجريدي والمستوى الإجرائي. لكنها لا تأخذ بالضرورة حزاما واحدا من الأبعاد بل قد تتوزع عبر حزامين أو ثلاثة، بحيث يكون كل حزام أبسط من سابقه، وذلك حسب شدة تجريد وتعقيد المفهوم العام، فكلما كان المفهوم مجردا أكثر كلما زاد عدد مستويات تحديد الأبعاد، بحيث يكون اقل المستويات بساطة أكثرها تشبعا بالمؤشرات، وهو المستوى الذي سيتم من خلاله استخراج هذه المؤشرات الإمبريقية (المستوى الإجرائي).

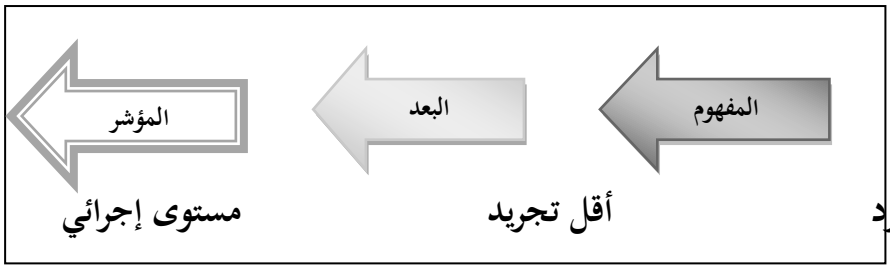

لو رجعنا الى المسار التحليل المفهومي الذي تم الى حد الان لوجدنا اننا قد استخلصنا من الفرضية حدود او مفاهيم رئيسيه قمنا بتعريفها مؤقتا ثم قمنا بعد ذلك بإبراز جوانب كل المفهوم او بدقه اكثر ابعاده التي ينبغي الاحتفاظ بها اما الان فينبغي ترجمه هذه الابعاد الى سلوكات او ظواهر ملاحظه انه دور المؤشر ويمكن ان يكون عدد كل عدد المؤشرات كبيرا بالنسبة الى كل

مفهوم ذلك لانه يمكن ملاحظه كل بعد من ابعاده من خلال عده مظاهر ملموسه مما يتطلب اختيارها وفقا للوسط المدروس والحصول على العدد الكافي منها للتمكن من التحليل.

ولإيجاد مؤشرات كل بعد محتمل لابد على الباحث ان يطرح على نفسه في كل مره السؤال الاتي ما هي العلامات الملاحظة في الواقع والتي يمكن من خلالها تحديد هذا البعد.

وبحكم ان المؤشرات ترتبط بقابليه القياس فهي ايضا تتوزع عبر مستويات القياس المختلفة:

- **المستوى الاسمي** مؤشراته اسميه مثل درجه الخوف ضعيف طبيعي شديد
- **المستوى الترتيبي** مؤشراته ترتيبية مثل رتبه المتسابق اول ثاني ثالث
- **المستوى الرقمي أو الكمي** مؤشراته كميه مثل درجه التحصيل 10 نقاط 05 نقاط

لنأخذ مثالا بسيطا، لو رغبنا في بحث ما قياس مفهوم" إستخدام شبكات التواصل الاجتماعي" حينها نستطيع أن نميّز الأبعاد الآتية:

المفهوم : إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي

– الأبعاد :أنواع الشبكات، طريقة الإستخدام، بيئة الإستخدام، ومكان الإستخدام،

ويمكن أن نجد لكل بعد من هذه الأبعاد، المؤشرات الآتية:

– نوع شبكات التواصل الاجتماعي.

المؤشرات : فيس بوك، أنستغرام، يوتيوب....

–نوع الإستخدام

المؤشرات: على انفراد، مع العائلة، مع الأصدقاء.

–بيئة الإستخدام.

المؤشرات: الإستخدام مع القيام بمهام أخرى، إستخدام أكثر من تطبيق في آن واحد، إستخدام تطبيق واحد والتركيزمعه.

وهكذا مع تحديد باقي المؤشرات المستنبطة من الأبعاد المفككة من المفهوم.

- **المتغيرات البحثية:**

المتغير هو مفهوم أو اسم يشير الى صفه او خصوصيه محدده تتباين قيمتها بين الافراد او الاشياء فالجنس ولون العيون والديانة والاتجاهات والطول والوزن متغيرات لأنها تختلف في القيمة من فرد الى اخر ولا شك ان النشاط البحثي عموما يهدف الى محاوله الكشف عن كيفية تغير الاشياء واسباب تغييرها بمعنى ان اخر الكشف عن التباين في خصائص او سمات والبحث عن اسبابه ان وجدت وبهذا يمكن القول ان التباين في متغير ما يرتبط بالتباين في متغير او متغيرات أخرى.

والمتغيرات في البحث الاعلامي هي ما يدور في كنفه البحث الاعلامي ويجمع له الباحث المادة العلمية للدراسة واثارها النظري ويعد المتغير البحثي من العناصر المنهجية التي يجب على الباحث فهمها والذي هو خاصيه مقاسه او عشوائية تختلف باختلاف العناصر وهو ايضا الظاهرة او الحالة التي تأخذ عده قيم مختلفة ويعرف في مكان اخر مجموعه خصائص الاشياء وصفاتها او ايه حاله في البحث العلمي قد تتغير كميا او نوعيا.

ويمكن تعريف المتغير البحثي كذلك بانه اي مفهوم تطبيقي له أكثر من قيمه واحده او قيمتين فأكثر وتبعا لهذا التعريف تتعدد انواع المتغيرات التي تستخدم في بناء العلاقات الفرضية وصياغة التعليمات والنظريات العلمية.

أنواع المتغيرات:

يتم تصنيف المتغيرات حسب طبيعتها على اساس مستوى قياسها فنقول مثلا بان متغير الجنس هو متغير اسمي ومتغير القامه هما تغير كمي كما يمكن تصنيف المتغيرات على اساس موقعها في مخطط البحث والدور الذي يتوقع ان تلعبه مقارنه بمتغيرات اخرى في نفس المخطط وتسمى ايضا بالمفسرة والمتغيرات التابعة والتي تسمى ايضا بالمتغيرات المفسرة كما يمكن ان تتوسط فئه اخرى من المتغيرات الفئتين السابقتين ويطلق عليها المتغيرات الوسيطية.

- **المتغير المستقل**

المتغير المستقل هو عامل يعتقد بانه يؤثر في متغير او مجموعه من المتغيرات الاخرى ويأخذ حالتين على الاقل ويمكن ان يضبط او يتحكم فيه الباحث بالزيادة او النقصان فشدة الحرارة والإنارة وعدد افراد مجموعه العمل كلها يمكن ان تكون متغيرات مستقله لا يمكن

الحديث عن المتغير المستقل الا اذا كان بإمكان البحث ضبط كل المتغيرات الاخرى التي يحتمل ان تؤثر في المتغير او المتغيرات التابعة وابقائها ثابته اثناء عمليه القياس لملاحظه تأثير المتغير المستقل ويمكن تقسيم المتغير المستقل مبدئيا الى نوعين هو المتغير المتحكم فيه والمتغير المضبوط.

- **المتغير المستقل المتحكم فيه:**

هو كل متغير يمكن للبعث ان يغير من حالته بالتدخل مباشر

- **المتغير المستقل المضبوط:**

هو كل متغير لا يمكن للباحث ان يتدخل فيه مباشره غير انه يمكن ان يوزع وحدات العينة حسب خاصيه معينه وخير مثال عن ذلك متغير الجنس فالباحث لا يمكنه ان يتدخل مباشره لتغيير الجنس الافراد لاعتبارات أخلاقية وقانونية ودينية لكن يمكن توزيع افراد العينة حسب الحالتين التي يأخذها هذا المتغير فيكون مجموعه للذكور وأخرى.

- **المتغير التابع:**

يعد المتغير التابع مركز اهتمام الباحث ومحركا مهما لتوجهاته اذ يحاول الباحث فهم هذا النوع من المتغيرات وطبيعة تغيراتها وبعباره اخرى فان المتغير التابع هو المتغير الرئيس الذي يخضع للتحري وعلى هذا الاساس فان تحليل المتغير التابع والتحري عنه وايجاد ماهية المتغيرات التي تؤثر فيه هو اساس تحرك الباحث في ايجاد الإجابة المحتملة عن تساؤلاته ومن اجل كل هذا فان الباحث يكون مهتما في القيمة الكمية للمتغير التابع وقياسها وكذلك قياس بقيه متغيرات المؤثرة فيه.

ويعرف كذلك بالمتغير متأثر او النتيجة وهي صفات توحي بتبعيته وتأثره بغيره من المتغيرات وخصوصا متغير المستقل موفقا لهذه المصطلحات يمكنها التعرف على المستقل والتابع حين نضيف كلمه يؤثر في بين المتغيرين وايهما يسبق الاخر يكون هو المستقل والمتأخر هو التابع ومما تقدم نستطيع تعريف المتغير التابع بان المتغير الذي يحدث نتيجة لوجود المتغير المستقل او هو النتيجة التي يقاس أثر المتغير المستقل عليه.

- **المتغير الوسيط:**

المتغير الوسيط في البحث الاعلامي هو احد انواع المتغيرات ذات الدورة الثانوي في البحث الذي جعلها هكذا هو علاقتها وحجمها بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة ونجد ان المتغير الوسيط يقوم بدور الوساطة ما بين المتغير المستقل والمتغير التابع ويختار الباحث تحديد المتغير الوسيط من اجل المساعدة في تمرير التأثيرات المتغيرات التابعة او المشاركة في ربط التأثيرات والعلاقات بين المتغيرات التابعة والمتغيرات الوسيطة وفي البحوث الاعلام والاتصال لا يحتاج البحث كثيرا الى تحديد متغير الوسيط اما في البحوث التربوية والتجريبية فيحتاج الباحث الى توفير متغيرات داخله وسيطه تكون السبب في التأثير وليس الفاعلة له يحتاج البحث الاعلامي الى تلك العوامل المساعدة للمتغيرات التجريبية من اجل ضبط وتحكيم متغيراته البحثية الدخيلة ومن العوامل المساعدة للباحث الاعلامي في ضبط المتغيرات قدره الباحث على التمييز بين المجموعات التي تتم ملاحظه ودراسة تأثيرات عليها والعلاقة بينهما ومن الأهمية بمكان ان يستطيع الباحث العلمي رسم خارطة للعلاقة بين المتغيرات في الرسالة العلمية والعمل المستمر على تحكيم المتغيرات الداخلية والخارجية.

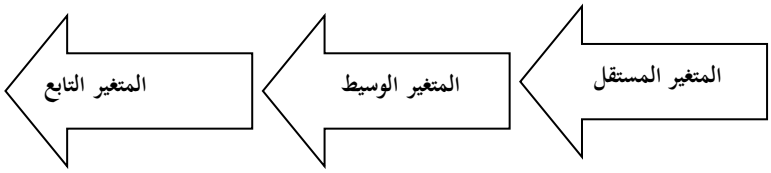

❖ الدراسات السابقة

تعد خطوة مراجعة وعرض التراث العلمي في موضوع الدراسة من الخطوات العلمية المهمة جدا، التي تساعد بدورها في انجاز العديد من الخطوات العلمية الأخرى في البحث العلمي، وهي عبارة عن مسح علمي منظم يقوم به الباحث لما سبق ان اجري من بحوث ودراسات في المجال الذي يقوم بدراسته، وفي واقع الأمر فإن هذه المرحلة تتطلب جهدا كبيرا من الباحث يتمثل في الاطلاع على كل ما كتب حول موضوعه، وهو ما يحتاج منه إلى مراجعة المكتبات ومراكز البحوث، والتواصل معها مباشرة، أو عبر وسائل الاتصال وتتم مراجعة التراث العلمي عبر مرحلتين، الأولى مبدئية حيث يقوم الباحث بمتابعة ورصد ما كتب حول موضوعه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من بحوث ودراسات وورقات علمية ورسائل ماجستير

ودكتوراه، او من خلال ما تم تناوله في مؤتمرات وندوات وحلقات علمية، وعلى الباحث هنا ان يقوم بعملية مسح شامل لكل ما يستطيع ان يصل إليه.

- **الغرض من الدراسات السابقة:**

يبدأ الباحث بأفكار ومفاهيم مرتبطة ببعضها البعض من خلال فرضيات تتوقع ايجاد علاقه بينهما ويتم فحص هذه العلاقات من خلال منهجيه معينه وجمع معلومات وهذه المعلومات يجري تفسيرها وتحليلها والخروج بنتائج معينه بالرجوع والرجوع الى الادب والدراسات السابقة يفيدنا في الجوانب التالية:

- يعطينا افكارا حول المتغيرات التي اثبتت الدراسات اهميتها او عدم اهميتها في حق المعرفي معين.
- تزويدنا بمعلومات حول العمل الذي تم ايجازه والذي يمكن تطبيقه توضع لنا العلاقة بين المتغيرات التي تمت دراستها
- تعطينا الدراسات السابقة الاساس الذي تؤسس عليه المشكلة وأهميتها

كما ان الهدف ايضا من الدراسات السابقة هو مساعده الباحث في مواجهه مشكله التي يريد بحثها بعمق اكبر وبمعرفه اوسع وهناك فوائد تجمع من مراجعه الدراسات السابقة وأهمها

- انها تكشف عن إستقصاءات حول المشكلة وتشابهها مع المشكلة التي نود دراستها وكذلك المنهجية والتصميم المستخدم.
- تكشف الدراسات السابقة عن مصادر المعلومات التي يمكن ان تستفيد منها كباحث.
- تزويد بأفكار جديده ومنهجيه لم تستدل عليها في دراستك
- تسهم في زيادة البعث في ثقته بنفسه.

إذا نستطيع القول ان الرجوع الى الدراسات السابقة ليس المقصود منه القراءة من اجل القراءة بل هي مركزه وموجهه نحو اغراض محدده وهي دراسات مختاره والغرض منها ما يلي:

- معرفه خلفيه موضوع الدراسة.
- التعريف بالمفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة والعلاقة بين هذه المفاهيم من اجل صياغة الفرضيات المراد بحثها.

- التعرف على منهجيه المناسبة والتصميم المناسب لقياس المفاهيم وعمليه تحليلها
- لمعرفه مصادر المعلومات التي استخدمت من قبل الباحثين الاخرين.
- وكذلك لمعرفه كيف كتب الاخرون تقاريره.

- **أنواع الدراسات السابقة:**

تختلف الدراسات السابقة من حيث طبيعتها ومصادرها باختلاف طبيعة مشكلة البحث ومنهجها وخاصه كيفية جمع المادة العلمية وطبيعتها.

الدراسات الميدانية يجمع الباحث في هذا النوع من الدراسات مادته العلمية من الميدان عن طريق الملاحظة والتجربة ويناقش مناهجها وفي هذا النوع من الدراسات يستطيع الباحث ان يفصل جهوده الشخصية عن مجهودات الاخرين وبالتالي يفصل مادته العلمية وبراهينه عن براهين او نتائج الدراسات السابقة التي تستخدم الاسلوب الكمي في معالجتها لمادتها العلمية.

الدراسات المكتبية يستقل الباحث مادته العلمية في هذا النوع من الدراسات من المكتبة بصوره اساسيه وتأخذ صيغه النتائج النهائية لدراسات قام بها اخرون وتكون جاهزة للتحليل وتحتاج نتائجها المبعثرة ام مشتتة في مصادر مختلفة النصوص التاريخية او التشريعية او الدينية وما يترتب عنها من شرح وتعليق تحتاج الى تجميع وحصر للمزيد من الاستنتاجات من زوايا مختلفة لتخدم اغراضها أخرى.

ويصدر التنبيه هنا الى ان هذه النصوص ربما تكون في صيغه المادة الخام لكن تحتاج الى شرح المختصين لفهمها ومعالجتها

طريقة عرض الدراسات السابقة:

من المهم ان يولي الباحث نفس القدر من الاهتمام بكل دراسة من الدراسات السابقة التي يقوم بعرضها، فمن غير المفضل ان – مثلا – ان يخصص الباحث صفحة كاملة لعرض دراسة معينة، في حين يخصص ربع او نصف صفحة لعرض دراسة أخرى، فالمساحات المخصصة لكل دراسة من الدراسات السابقة بجب ان تكون متقاربة، وذلك حتى لا يعطي الباحث للقارئ بتفاوت أهمية ما يقوم بعرضه من دراسات. ويجب على الباحث ان يقدم عرضا مستوفيا ومركزا لكل دراسة يقوم

بتقديمها، بدون إطالة أو اطناب، على ان يحتوي العرض على الآتي:

- عنوان الدراسة، الذي يجب ان يكتب كاملا في المتن، ثم تكتب بعد ذلك بقية بيانات الدراسة كاملة في الهامش.
- الهدف من الدراسة، وإذا كانت الدراسة تحتوي على عدة اهداف فيجب في هذه الحالة التركيز على أهم تلك الأهداف
- المجتمع الذي اجريت فيه الدراسة، والعينة التي اخضعت للدراسة وحجمها وطريقة اختيارها وسحبها.
- المنهج أو المناهج التي قام الباحث باستخدامها في دراسته.
- الأداة أو الأدوات التي قام الباحث باستخدامها في دراسته.
- أهم النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة، وعلى الباحث هنا ان يحدد أهم النتائج وفق معيار علاقتها بدراسته، بحيث يقوم بعد ذلك واثناء عرض
- نتائج دراسته بالمقارنة بين ما تم التوصل إليه من نتائج، ونتائج الدراسات التي قام بعرضها.
- بعد ان ينتهي الباحث من عرض الدراسات السابقة مكتملة عليه ان يقدم مناقشة علمية موضوعية لتلك الدراسات، تتضمن تحديد اوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين دراسته الحالية، والاضافة العلمية التي تقدمها دراسته، وموقع دراسته من تلك الدراسات، ومدى الاستفادة مما عرضه من دراسات سابقة، ومن الممكن ان تتم عملية المناقشة هذه اثناء عرض كل دراسة على حدة، بمعنى ان تتخلل المناقشة عملية العرض تلك.

توظيف وعرض الدراسات السابقة:

يتفاوت استخدام الباحث للبيانات المتضمنة في بحوث سابقة بتفاوت الهدف الذي يسعى الى تحقيقه من هذا الاستخدام فقد يستخدمها في تصميم خطة بحثه وقد يستخدمها في مقارنة بيانات بحثه ونتائجه مع نتائج هذه الدراسات والبحوث مع توضيح اسباب الاختلاف ويتم مثل هذا النوع عندما يكون من الصعب على الباحث ان يجتمع بجماعه معينه او مجتمع معين نتيجة وجود صراع معه او اي ظرف من الظروف التي تحول دون القيام بدراسة ميدانيه من خلاله.

لا يقتصر استعراض الباحث للدراسات والابحاث السابقة على محطات التجميع والتنقيح بل يتعداه إلى ضرورة عرضه لهذه الدراسات في تقرير بحثه ولن يكون له ذلك الا اذا فهم الغاية من وراء استعراضه لها ولان توظيف الدراسات السابقة ضروري في عده مواقع من البحث فقد اختلف المهتمون بمنهجيه البحث في كيفية عرض الدراسات السابقة وكذا في مواطن هذا العرض فمن واحد أرادها فصلا مستقلا الى آخر دمجها في طرح الإشكالية البحث الى اخر اعتبرها عنصرا من عناصر الفصل التمهيدي.

- **الموضع:**

يستحسن لمن اراد ان يعرض دراساته السابقة بشكل اللائق أن يراعي إظهار هذه الدراسات السابقة في المواطن التالية:

- يجب ان يستغل الباحث جزءا المهم من دراساته السابقة في بناء وطرح اشكاليات بحثه وذلك من خلال زرعها بشكل تفاعلي في هذا البناء حتى يدلل على وجود الاشكال ويقوي اطروحته.
- بعد ان يوظف الباحث الجزء المهم من دراسته السابقة في بناء اشكاليه عمله ينتقل الى عرضها بشكل تفصيلي مرتب في عنصر مستقل ضمن الفصل التمهيدي وقد يكون من اللائق وضعها في نهاية هذا الفصل مع الاحتفاظ بأسبقيتها على فرضيات الدراسة لما لها من دور منطقي في التشكيل هذه الفرضيات.
- يستطيع البحث عرض بعض دراسته ضمن الإطار النظري وذلك اذا وجد فيها مخزونا نظريا يمكنه ان يعزز به هذا الاطار ويسر خلفية النظرية.
- يعيد الباحث استدعاء عرض دراسته السابقة في موضع مناقشه وتفسير النتائج وذلك من خلال توظيفها بشكل يعزز او يبرر ما توصل اليه من النتائج.

- **الكيفية:**

- لا يوجد اتفاق تام على ماهية العناصر التي يجب ان يستقيها الباحث ويعرضها في دراسته السابقة الا انه من الضروري ان يعدد الباحث في حدود ما تتيح هذه الدراسات على شكل نص مترابط كل العناصر التي هو في حاجه اليها وهي عاده ما تختصر في الآتي:

- ✓ الوصف البيبليوغرافي أي صاحب الدراسة والتاريخ
- ✓ التساؤلات الرئيسية
- ✓ الفرضيات الرئيسية
- ✓ المنهج المستخدم
- ✓ الاطار المكاني والزماني
- ✓ العينة–نوع المعاينة العدد الفئة
- ✓ ادوات جمع البيانات
- ✓ النتائج الأساسية

- يعتمد الباحث في ترتيبه للدراسات السابقة على المتغير الكرونولوجي اي سنه حيث تتردد الدراسات الاقدم قبل الاحدث وهذا مرتبط بتراكميه المعرفة وتطور النتائج عبر المحطات الزمنية. غير انه اذا كانت الدراسات تعالج كل متغير على حده فان الامر يتطلب ترتيبها حسب متغيرات الدراسة ومن ثم حسب تاريخها.
- بعد ان يعرض البحث دراساته بعناصرها السابقة مرتبه بشكل لائق يسعى الى ضرورة عرض تقييم ومقارنه بين هذه الدراسات سواء كانت واحده بواحده او اجمالا.
- يضيف الباحث الى كل ما سبق عنصرا أخيرا يضمنه أوجه الفائدة من الدراسات السابقة وفيه يعدد اهم العناصر التي إستفادها من عرضه للدراسات السابقة ويستحسن ان يشير اليها صراحه بتبيان كيفية توظيف كل عنصر منها في دراسته.